دور التوازن في تصميم أقمشة الستائر
Balance Role in designing cloth curtain

مها غازي توفيق
Maha Ghazi Tawffeek

المستخلص

يعد تصميم الأقمشة جزءا لا يتجزأ من حضارة المجتمع و ثقافة لأنه أثبات هوية الدولة ، فضلا عن تحقيقه الهدفين النفعي والجمالي في آن واحد .

فمن الضروري أن يضع المصمم في اعتباره أهمية المصادر التصميمية التي يشتق منها تصاميمه لان هذه المصادر أيضا مهمة في تلك المرحلة لا سيما حضارات العراق القديم و الحضارة الإسلامية و التراث العراقي .

و بناء على ذلك جاءت دراسة موضوع البحث و هو دور التوازن في تصميم أقمشة الستائر و قد تحددت مشكلة البحث إن تصاميم أقمشة الستائر في العراق تفتقر إلى عنصر التوازن عبر الأسس و العناصر التصميمية للوحدة التصميمية الواحدة أو عبر تكرار تلك الوحدة التصميمية على سطح القماش ، فضلا أن تلك التصاميم لا تمتلك خصوصية عراقية بل أجنبية من حيث (الأشكال و المفردات) التي تمثلها و يهدف البحث إلى االتعرف عن واقع تصاميم أقمشة الستائر في معامل بغداد ، ثم توظيف التوازن في تصاميم أقمشة الستائر بما ينسجم مع متطلبات تصميم الأقمشة الوظيفية و الجمالية من مصادر عراقية أصيلة كحضارات العراق القديم و الإسلامية هذا بالنسبة للمبحث الأول .

أما الفصل الثاني و ايشمل الإطار النظري التوازن و أنواعه ، الوحدة و التوازن في تصميم أقمشة الستائر ، الترابط و التكامل ، علاقة التوازن بأسس و عناصر التصميم في تصميم أقمشة الستائر كذلك علاقة التوازن بالنظام في تصميم الستائر و أخيرا موضوعات تصاميم الأقمشة للستائر

و الفصل الثالث تناول إجراءات البحث التي تضمنت منهج البحث و هو الوصف التحليلي و الذي بلغ مجتمع البحث (19) أنموذجا تصميميا من أقمشة الستائر ، و تم اختيار (9) أنموذجا من مجتمع البحث ليمثل عينة موضوع الدراسة ، إذ تم استبعاد (10) أنموذجا لأسباب و عليه فقد تم اختيار العينة بصورة قصديه ، أما أداة البحث فهي استمارة تحليل العينات و تم التوصل إلى النتائج الآتية في الفصل الرابع:-

1- جاء التوازن المحوري بالدرجة الأولى ثم غير المحوري ، و الوهمي و أخيرا ألشعاعي.

2- جاء التنظيم الخطي أولا ثم ألشعاعي و من ثم الشبكي و أخيرا المركزي بالإضافة إلى أن التكرار الرباعي جاء بالمرتبة الأولى ثم التكرار الثلاثي أو ألتساقطي.

3- استخدم الإيقاع التام أولا ثم المتناوب و أخيرا الحر كما جاء موضوع التصميم و أسلوب تنفيذه النباتي المحور بالدرجة الأولى ثم الحيواني و الإنساني ، الهندسي و أخيرا النباتي الهندسي .

4- أما الألوان فقد وظف المصمم الألوان المتضادة ، ثم المنسجمة و المتضادة ، بعدها الألوان المنسجمة و أخيرا الحيادية .ثم مقترحات تصميمية إذ تم توظيف (9) أنموذجا لتصميم أقمشة الستائر و أخيرا مميزات التوظيف فهي كالأتي :-

1- إن حضارة العراق القديم ، و الإسلامية و التراث هي منهل عظيم من المناهل العراقية العظيمة التي يمكن أن يشتق منها تصاميم دون مسخ شكلها الأصلي و إن اختزلت فينبغي المحافظة على شكلها الأصلي .

2- كما أن الطبيعة تعد مصدرا مهما للمصمم من استلهام موضوعاته منها .

3- يعد التحوير (تحوير الأشكال و المفردات المستقاة) هي عمل المصمم الناجح كتحوير الورقة النباتية إلى أشكال أشبه بالدمى أو تحوير الشناشيل البغدادية من شكلها المعروف إلى شكل تجريدي . ثم توظيفها في إطار حضاري عراقي معاصر ليصلح كتصاميم للستائر.

Abstract

Designing cloth is a part from culture and civilization of the area of every state to prove its being in all times because it is grown with Man to establish both goals: usefulness and beauty.

It is necessary that designer puts in his mind the importance of the designing sources that he derives his designs from , because those sources are also important in that time especially :The Iraqi Ancient Civilization , the Islamic Civilization and Iraqi Folklores . Not to use the cloth sources that doesn't have well known roots in addition to lacking of elements and bases of balance in its different aspects. In conclusion to that studying research subject comes. (Balance Role in designing cloth curtains)

The idea or the problem of the research is the designs of the cloth curtain lack balance element thought the design elements and bases of design unit. Or through the repletion of this design unit on cloth also those designs don't have the feature of Iraq but foreign from aspects feature of view.

This research aims to reveal the reality of designing cloth curtain in Baghdad factories and recruiting balance in designing cloth curtain in according to the needs of designing cloth both usefulness and beauty from Iraqi roots like the Iraqi and Islamic ancient civilization this is the first chapter.

The second chapter consist theoretical sides, balance its types, unit and balance in designing cloth curtain, association and perfect ness, the relationship of with elements and basis of designing in cloth curtain , the relationship of balance with the system of designing curtain and at last the subject of designing of cloth curtain .

The third chapter deals with research procedures which consist research approach which is descriptive and analytical and contains (19) design samples of cloth curtain. (9) Samples are chosen to represent subject sample studying and excluding (10) samples for reasons. So samples are chosen deliberately. The research tool is a form of analysis of samples. The following results show in chapter four:

1- Central balance comes first, then not central and illusion at last radiant.
2- Lines organization first then beam and net at last the central.

The quadrilateral repetition comes first role than triple repetition or dropping.

3- The use of full rhythm then alternately and finally the free. The subject of designing and the way of exclusion altered plants comes first then altered animals, human and geometrical at last geometrical plants,
4- The designer recruits contradicting color then harmonic and contradicting ones then harmonic ones and at the end neutral.

Then suggested designing nine (9) samples were recruited for designing curtain cloth. The aspect of recruiting as follow:

1-The Iraqi, Islamic civilization and folklores are the great source for designs without deforming them and if they reduced should kept genuine.

2- Nature is important source to inspire from.

3- Alter conceder (altering shapes, derived objects) is the successful designer work as altering leave shapes to toys figure and altering Baghdadi shanasheel from its known shape to non objective then recruiting it in a form of modern Iraqi cultural way to become curtain design.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد تصميم الأقمشة بصورة عامة وتصميم أقمشة الستائر بصورة خاصة فنا قائما بذاته يعتمد على قدرة المصمم وموهبته في ابتكار تصاميم جديدة تلائم حالة التطور التي يعيشها المجتمع و هو إحدى الوسائل الإعلامية لإيصال أفكار و ثقافة – حضارة و تراث كل بلد إلى البلدان الأخرى.

اتضح من الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة إلى الأسواق المحلية أن التصاميم الموجودة على أقمشة الستائر لا تمتلك خصوصية عراقية بل أجنبية من حيث (الأشكال) التي تمثلها تلك التصاميم، كذلك أنها تفتقر إلى عنصر التوازن سواء كان التوازن عبر الأسس و العناصر التصميمية للوحدة التصميمية الواحدة او عبر تكرار تلك الوحدة التصميمية على سطح القماش (بحر القماش).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث كالاتي:

1- يسهم البحث في إيضاح الجوانب العلمية التي يقدمها المصمم العراقي حول توظيف الأسس (ومن ضمنها التوازن) وكذلك العناصر في تصاميم عراقية خالصة لها علاقة ببيئة المصمم العراقي و بما ينسجم مع التصاميم الحديثة لأقمشة الستائر لينافس التصاميم الأجنبية و ملائمتها لذوق المستهلك العراقي و رغبته.

2- يمكن أن يعد هذا البحث مرجعا لذوي اختصاص تصميم الأقمشة.

هدفا البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعرف على واقع تصاميم أقمشة الستائر في معامل بغداد.

2- توظيف الأسس يضمنها التوازن في تصاميم أقمشة الستائر بما ينسجم مع متطلبات تصميم الأقمشة الوظيفية و الجمالية .

حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود التالية :

1- الحدود الموضوعية : التوازن و أنواعه في تصميم أقمشة الستائر.

2- الحدود المكانية : أقمشة الستائر المنتجة في معامل بغداد (الأهلية) .

3- الحدود الزمنية : من عام 2004- 2011 .

تحديد المصطلحات:

1- التوازن :

- هو الحال التي تتعادل فيها القوى المتضادة (1- ص93)
- أو هو تنظيم العلاقة بين عناصر العمل الفني إذ تظهر هذه العناصر مريحة لعين المتلقي . (3-ص167) و تتبنى الباحثة التعريف الثاني كونه يتناسب و موضوع البحث .

2- تصميم الأقمشة :

- هو تكوين وحدات زخرفيه بطريقة إيقاعية تعطي شكلا كاملا و متزنا يجلب الاهتمام و يرفع من قيمة القماش (4-ص7)
- كما عرف (انه عملية أجماعية تشمل المصمم و مستعمل القماش و العامل المنفذ لطباعة التصاميم على الأقمشة) (4-ص7)
- كما عرف على انه (تطور فكرة الوحدة و التنوع تطورا كاملا و يمكن الحصول على هذه الوحدة عن طريق الحبك العضوي لكل من العلاقات الوظيفية ، المرئية ، و التعبيرية ، و ذلك لإخراج التصميم في شكل فريد متكامل) (7-ص42) و تتبنى الباحثة التعريف الأول و الثاني كونهما يتناسبان و موضوع البحث.

3- الستائر:

- هي الغطاء المعلق الذي يتحرك بسهولة على النافذ و ما شابه ذلك (10-ص7) .
- كما عرفت الستائر هو ما يستر به مداخل و منافذ المنزل عن العالم الخارجي و ما يوقي به من أشعة الشمس و برد الشتاء . فضلا عن اتسامها بالجانب الجمالي الذي يتضامن مع الوظيفة الاستخدامية . (10-ص7) و تتبنى الباحثة التعريف الثاني كونه منسجما مع موضوع البحث.

الفصل الثاني

أولا: التوازن في تصميم الأقمشة :

يعد التوازن معادلة للعناصر التصميمية على وفق التناظر و المقابلة و الموازنة التي عبرها يبعث توزيع الأشكال على الاستقرار . (9-ص753) فهو مفهوم تصميمي يتضمن العلاقات بين الوزان الحركية للعناصر الموظفة في أي ترتيب زخرفي ، و يمكن الإحساس به عبر تنظيم أجزاء التصميم و اندماجها ضمن قيم فنية متوازنة في تحقيق الاستقرار بين المساحات الايجابية و السلبية كونه لا يعد أساسا فنيا فحسب و إنما هو احد أسس الحياة (8-ص84).

و في تصميم أقمشة الستائر يعرف التوازن بأنه عملية التوزيع المكافئ الفعلي للشئ من نقطة مركزية أو مسافة أي أنها حالة من الاتزان و الغرض من هذه العملية تحقيق ارتباط مقنع و علاقة وثيقة بين أجزاء التصميم كافة (6-ص75) و يظهر التوازن في تصميم أقمشة الستائر على أربع أنواع و هي :

أ- **التوازن المحوري المتماثل** : هو التوازن الذي يعمل على التحكم في الجاذبيات المتعارضة عن طريق محور مركزي واضح قد يكون أما راسيا أو أفقيا أو كليهما و يسمى بالتوازن الصريح أو الحقيقي إلا انه يفتقر إلى التنوع (10-ص42) لان الأجزاء تبدو عبرها مكملة و مساوية لبعضها البعض فانه يلاحظ أن نصف التصميم يعكس تماما النصف الآخر مما يؤدي إلى الاتزان العام ، و أفضل مثال على ذلك هو جسم الإنسان فإذا ما نظرنا إليه من الأمام و الخلف نجد أن هناك تماثل في النصف الأمام و الخلف أي انه تناظر او تقابل على المحور الراسي للتشكيل التصميمي (6-ص76)

ب- **التوازن المحوري غير المتماثل** : و هو تعادل الوحدات على طرفي محور من المحاور بشكل غير متماثل او متناظر و يعد هذا النوع من الاتزان أكثر قوة و تأثير على النفس من الاتزان المتماثل كونه اقل وضوح و غير صريح. كذلك لا يثير الإحساس بالرتابة في محاوره و ذلك لكونه حاصل بين الأشكال المختلفة في الصدفة التعبيرية و الحجم داخل مساحة التصميم فيقسم الفضاء إلى أكثر من جزء مما يجعله بناء متعدد العلاقات لاحتوائه على قيم متعددة جمالية و فنية . و يلاحظ عند توظيف هذا النوع من التوازن في تصميم أقمشة الستائر تعمل على إحداث تنوع في مسارات حركة العين و متابعتها للخطوط و هذا له دور مهم لاستكمال الإحساس بالتوازن (6-ص76).

ت- **التوازن القطري ألشعاعي** : هو التوازن الذي تتم فيه توزيع العناصر المرئية على شكل دائري و تعمل قوة الشد الفضائي في جميع تطبيقاته على ربط جميع الجاذبيات المتعارضة فالعنصر الذي يقع في المركز يرتبط بكل عنصر يجاوره من ما يعطي الشكل وحدة متماسكة تضفي نوعا من الحيوية ذات الحركة المرئية المتدفقة ، فضلا عن الجاذبيات المرئية المحفزة بمدركات المتلقي. و التي غالبا ما توظف هذه الخاصية في تصميم أقمشة الستائر (10-ص42).

ث- **التوازن الوهمي** : و هو إمكانية التحكم في الجاذبيات عن طريق الإحساس بالمساواة بين أجزاء الحقل المرئي ، و هو لا يعتمد على أي من المحاور الواضحة أو النقطة المركزية بل على الإحساس بمركز الثقل (7-ص34) و يلاحظ أن هذا النوع من التوازن قد يصل إلى حد الوهم فيسمى بالتوازن الوهمي و وظف هذا النوع في اغلب تصاميم الستائر الحديثة ، و بناء على ذلك فانه يعد من أهم أنواع التوازن كما انه أكثرها صعوبة إذ انه يعطي قدر كبير من الحرية التي تتطلب مزيدا من التحكم و السيطرة و للاتزان الوهمي مجال لا نهائي من التنوع و التعبير و يظهر هذا النوع واضحا في تصاميم أقمشة الستائر التي توظف مفردات متنوعة وفق توزيع حر لكنه منتظم و غير عشوائي كأنه تتوازن المفردات الكبيرة الحجم مع الكتل الصغيرة المخالفة لها من حيث القيمة اللونية القوية و المتضادة معها حجميا (6-ص77)

ثانيا: الوحدة والتوازن في تصميم أقمشة الستائر:

تعد الوحدة قانونا طبيعيا محركا لقوى الحياة بشكل ظاهر متكون من أجزاء تتفق بوحدة العمل وفق قوانين تتحرك مجتمعة من أجل تحقيق هدف محدد عبر جمع أشكال متباينة في فضاء مؤطر بحيث تعطي معن تشكيلياً مقصوداً يثير فينا الإحساس بالالتحام ، فهي عملية ترابط وشد وتأليف بين العناصر التشكيلية المتحركة بأسلوب متجدد ومتماسك نتيجة توازنها في التكوين الفني ، وهذا الأساس يعمل على تهيئة العناصر المتكافئة والمتسقة والموضوعة بقوة لإظهار الفكرة المرئية متلاحمة في هيئتها العامة (6ص63) بمعناه يتم توظيف عناصر التصميم كلها أبتداءً من الخط ،اللون وقيمته والشكل الخ.....للوصول بالتصميم إلى غايته المطلوبة .

والوحدة في تصميم أقمشة الستائر هي ربط عناصر التصميم وإنشاء العلاقات المتوازنة بينها لإيجاد وحدة على سطح القماش لأجل الحصول على الوحدة في التصميم ينبغي إيجاد التوازن أولا بأنواعه.

والوحدة تحصل في التصميم بثلاث وسائل ،الأولى الوحدة بوساطة الانسجام والثانية بوساطة التضاد والثالثة بوساطة التأكيد والتنوع وهي أفضل وسيلة لحصول الوحدة لإنها تعطي نتائج مثيرة في زخرفة سطح قماش الستارة (4ص125).

والوحدة تظهر على نوعين أما ساكنه وهي ثابتة وغير فعالة كما في التكوينات المؤلفة من أشكال هندسية منتظمة . والنوع الثاني هي الوحدة الحركية وهي إنمائية وحية وفعالة ومتدفقة وتظهر في التكوينات النباتية والحيوانية وقد تستخدم كلا النوعين في التصميم الواحد لتهيمن أحدهما علي الأخرى(6ص64).

ثالثاً : الترابط والتكامل في تصميم أقمشة الستائر:

إن كل تصميم لابد أن يكون مترابطاً في جميع أجزائه وغير مفكك ويتم ذلك بتنظيم التشكيل العام في نسق متآلف بحيث تكون متصلة مع بعضها البعض في مجموعة إدراكية واحدة يمكن تميزها عبر خصائص معينة منها أسلوب الحركة مثل نقطة البداية فضلاً عن الاتزان والعلاقات النسبية بين الحجم والعدد والدرجة وأخيراً التكرار الذي يتلاءم معها .فبدون الترابط لايمكن تحقيق الوحدة (6ص64).

والترابط يعمل علي تقوية أواصر أجزاء التصميم أثناء عملية التصميم من خلال علاقة الجزء والجزء بالكل وبدون ذلك يصبح العمل الفني مفككاً وغير متماسك ويتم الترابط عن طريق مجموعة من العلاقات فيها التماس ، التجاور ،التداخل ،التشابك ،التقاطع والتعشيق التناسجي وأخيرا الشفافية (6ص65-67).

رابعاً : سمات التوازن في تصميم أقمشة الستائر(أسس وعناصر) :

تعد أقمشة الستائر ناتجاً فنياً من ابتكار المصمم فهو يعد أنتاجاً إنسانيا َيملك شكلا أو نظاماً معيناً ،ويقوم بإيصال التجربة الإنسانية التي تمثل تشكيلاً يتألف من عناصر يتم تشكيلها بشكل مدروس على وفق قاعدة تنظيمية يجمع بين قيمة التصميم والمادة التي تستند إليها وعليه يمكن عدّ الأسس (قانون العلاقات أو خطة لتنظيم العناصر لانجاز عملاً مؤثر). (10 ـ ص46).لذا أصبح هذا الناتج الفني هو فن معاصر وله مفهومه الخاص من قبيل المصممين بصفة عامة ومصممين الأقمشة بصورة خاصة إذ أطلق عليها أعمال (جميلة) ، وهذا هو الفن كما هو (التصميم) ، اذا الفن في سياق التصميم ، والتصميم في سياق الفن . (13 ـ ص 4)

ولو نظرنا لأية وحدة تنظيمية للاحظنا إنها ناتج تكرار مجموعة عناصر متنوعة أو متشابه وعليه فالتكرار يعد شرطاً أساسياً وضرورياً في تصميم الأقمشة بصورة عامة وتصميم الستائر بصورة خاصة وهو علي نوعين تكرار داخل الوحدة التصميمية وتكرار الوحدة التصميمية الأساسية علي مساحة القماش الإجمالية (بحر القما ش) فالتكرار الثاني أنواع منه التكرار التساقطي والرباعي وهو أبسط الأنواع والطابوقي والعلامات النسيجية ،والتكرار بطريقة المعينات ،وال أوجيه (وهي حلية معمارية تظهر من جانبيها علي شكل حرف s (4ص 73-99). ويرافق التكرار أساس آخر وهو الإيقاع الذي يعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير وهو أيضاً علي أنواع منه الإيقاع التام المنتظم (المتتالي) وهو الثابت الخاضع لحركة ترددية واحدة أي أنه إيقاع متكرر يثير الرتابة ويقلل الملل من قيمة العمل الفني إلا أن التوالي بالألوان والفواصل يحقق تنوعاً إيقاعياً أقوى تركيباً .والنوع الثاني الإيقاع غير التام المنتظم وهو أكثر حركة من سابقه وينقسم على الإيقاع المتناوب وهو تكرار

وحدتين أو أكثر لإحداث تنوع وهذا النوع يحقق تنغيماً أكثر من غيره لأنه يعمل على إعطاء نغماً فنياً يكسر الرتابة التي تجعل الفرد يعتقد ويتوقع تكراراً مماثلاً .

والإيقاع المتزايد أو المتناقص وهو الذي يحقق تزايداً أو تناقصاً تدريجياً للوحدات مع ثبات حجم الفترات وعلى العكس أحياناً تزايد حجم كل منهما تدريجياً معاً أو يتناقص ويعد هذا النوع أكبر تأثيراً من النوعين السابقين ، أما النوع الثالث من الإيقاع هو المتغير (الحر) وهو إحداث وحدة فنية من علاقات متنوعة في تنغيمات مختلفة في الشكل أو اللون الخ....في علاقة متبادلة متوالية ، والتنغيم الوهمي هو أكثر الطرق حرية وجمالية وحركة إذ يعطي للتصميم حيوية أكبر (6ص71) .

أما التأكيد والسيطرة يعدّ هذا الأساس أيضاً مهم ويعني أن المصمم يضع التأكيد في منطقة معينة عن سائر المناطق أو المساحات الأخرى بحيث تظهر بشكل يجذب النظر إلى هذا الجزء الهام ،فرغم أن كل أجزاء التصميم ذات أهمية لكنها لا تمتلك قوة تركيز متساوية ومتماثلة (6ص74).

ويعد الانسجام أساساً يستند إلى التوافق كون العناصر تشترك في خاصية أو أكثر فهو ليس تشابهاً تاماً بل شعوراً بالتقارب أي أنه يمثل منتصف الطريق بين التكرار والتضاد (4ص116) وقد يظهر الانسجام في الصفات أو في الوظيفة أو الانسجام في الشكل الخارجي أو في الأسلوب (6ص70).

أما بالنسبة للتضاد فهو يمثل علاقة بفعلها لا بمعناها لما لها من أثر كبير في عملية التصميم كونها حركة مستمرة لما يعنيه وجودها بين الشكل وتركيبته اللونية فهي التي تضفي عليه روح التغير التي تتفق مع القيمة . ويظهر بفضل عنصري الحجم واللون إلا أن التباين اللوني هو الأكثر إثارة كونه يبعث تأثيرات غير منتظرة كإثارة والنشاط الحيوي ،ويفضل في تصاميم الأقمشة للستائر استخدام التباين ألحجمي بين التشكيلات ،واللوني بين الشكل والفضاء (الأرضية) بحيث يبرز الأول على الثاني بشكل صريح ،ويظهر الانسجام كأساس يجمع بين الأشياء المتماثلة في التكوين وهو عامل تنظيمي للهيئة التي نراها بحيث يمثل الحالة أو الصفة التي نحس بوجود علاقة تشابه بينها .ويراعى في تصاميم أقمشة الستائر وجود هذه الخاصية لأنها تمثل منتصف الطريق بين التوافق والتضاد (10ص44).

وتعد العناصر التصميمية المادة المهمة في بنية التكوين الفني لما لها من قابلية على التشكيل والاتساق ضمن بناء موحد عبر تنظيمها في قالب وصولاً إلى الشكل النهائي الذي يتم إدراكه بناء على مايثيره من انفعالات لصور وأفكار تظهر قيمتها عبر ماهية عليه أو عبر علاقتها المتبادلة (10ص38) وتشمل العناصر بالدرجة الأولى الخط ويعرف بأنه سلسلة من النقاط المتصلة كنقطة متحركة فأنها تعطي حركة في شتى الطرق وللخطوط وظائف فهي تقسم الفراغ (الفضاء) وتحدد الأشكال وتنشئ الحركات ومجزئا المساحات وللخطوط أنواع منه المستقيم والمنكسر والمنحني (2ـ ص50).

و اللون فيتحد مع الخط ليولد في النهاية معن إنشائيا متكاملا في التعبير و التأثير (2-ص50) و يفضل في تصميم أقمشة الستائر اعتماد درجات لونية منسجمة لان الستارة ستأخذ مساحة واسعة من الموقع الذي تحتله فينبغي أن توفر الإحساس بالهدوء بعيدا عن التعقيد و بما أن الستائر تُرى من مسافات بعيدة فان ألوانها قد تتحايد بعضها بعضاً أو تمتد معاً لتولد تدرج أو قيمة لونية مختلفة فإذا كانت الألوان متقاربة فإنها ستبدو كلون واحد و هذه الظاهرة تؤدي إلى ضعف قوة الدرجات اللونية في تصاميم أقمشة الستائر كذلك اعتماد الدرجات اللونية الحارة لا سيما إن وظفت (أرضية) فإنما تحمله من طاقة حركية لصفة الانتشار التي تتسم بها ستظهر التشكيلات و كأنها تميل إلى التوحيد و الاندماج و هذا يؤدي إلى فقدان وضوح الأشكال (10-ص39) فالشكل يأتي بالمرتبة الثالثة في الأهمية في تصميم أقمشة الستائر ، اذ يتكون الشكل من مجموعة خطوط باتجاهات مختلفة و من هذه الأشكال المنتظم مثل الأشكال الهندسية و غير المنتظم مثل الأشكال الموجودة في الطبيعة فيعد الشكل هو المساحة الايجابية و المساحة الذي يحويها الشكل هي السلبية في التصميم (4-ص39) و في تصميم أقمشة الستائر نلاحظ أن اتجاه اغلب العناصر تسير باتجاه عمودي و تتركز في اغلب الأحيان نحو الأسفل أي أنها تعطي تأثيرات بالامتداد من الأعلى نحو الأسفل و بالعكس و نادرا ما تأخذ اتجاهات مائلة (10-ص40) فالتصميم هو مزيج بين اللون والشكل وعبرهما تصل المعلومة بصورة فعالة الى المتلقي ويعد اللون هو الأكثر فعالية من الشكل لجذب المتلقي (12 ـ ص 1730) .

أما الفضاء (المساحة) أو الفراغ هي حدود الفضاء التي تحتوي الشكل و هي تساعد على وضوح الشكل اذا الشكل و المساحة هي أساس كل تصميم فيشار إلى الشكل المساحة الايجابية و إلى الفضاء بالمساحة السلبية (4-ص47) و قد يتبادلان الأهمية و يأخذ احدهما مكان الأخر نتيجة تعادل درجاتهما اللونية و توزيعها الشكلي إلا انه ينبغي في تصميم أقمشة الستائر أن يكون هذا العنصر(المساحة) بسيطا ليساعد على وضوح الشكل و سهولة إدراكه.

و أخيرا الحجم و يعد هذا العنصر مهما أيضا في تصميم أقمشة الستائر فنتيجة لاختلاف أحجام الخطوط و الأشكال و تباينها فإنها تظهر انطباعات متنوعة تعطي إيحاء أقوى تركيبا كلما زاد التفاوت ألحجمي فيما بينها و هذا يستعمل بشكل كبير في أقمشة الستائر، إذ تمتاز حواشي الستائر بتركيز مفردات ذات حجوم كبيرة تحتل ثقلا مركزا مغايرا عن بقية أجزاء الستارة (10-ص40) .

خامساً:علاقة التوازن مع النظام في تصميم أقمشة الستائر:

يعد البناء التنظيمي علاقات التوزيع و جمع العناصر و التشكيلات في التكوين التصميمي في بناء متداخل متماسك يساعد معه التكرار و الاستمرارية و الإيقاع و التوازن في تحقيق الوحدة (6-ص60) و يهدف التنظيم في تصميم الأقمشة إلى تحقيق هدف محدد كتحقيق الملائمة بين الشكل و المعنى (10-ص45) و عليه فان هذا كله يمثل علاقات توزيع و جمع العناصر في بناء متماسك لتحقيق التوائم و التلاحم و النمو باعتماد الأسس و جعلها قابلة للتكرار و الاستمرارية في الوحدة الواحدة أي انه تعد بمثابة البناء الهندسي للشكل التصميمي و التنظيم على أنواع (6-ص60)

1- **التنظيم الخطي** :- و تظهر التشكيلات فيه موزعة على هيئة خط مستمر أو منقطع أو مستقيم و ترتبط مع بعضها ارتباطا مباشرا أو مع أشكال أخرى ارتباطا غير مباشر و يتسم هذا التوزيع بالاتجاهية و الاستمرارية و الاستطالة و النمو الناتج من تكرار و امتداد الوحدات فيه و للتقليل من رتابة هذا التنظيم يفضل توزيع العناصر بإعطاء سيادة لعنصر منها على البقية (5-ص153-154) كما في تصاميم الستائر (المقلمة) و أفضل أنواع التكرار لهذا التنظيم هو التكرار الرباعي ، إذ إن التكرار هو أساس مهم لتصميم الأقمشة و هذا التكرار بدوره يرتبط مع التوازن بأنواعه .

2- **التنظيم المركزي**:- و يقصد به التنظيم المتمركز حول ذاته و المتألف من عدد من الأشكال الثانوية المتمركزة حول الأشكال الأصلية السائدة و هو توزيع قائم على التماثل النصفي أو الربعي (صفة التوازن) بحيث تلتف فيه جميع الفضاءات و العناصر الثانوية حول المركز فتظهر مكافئة لبعضها في الشكل و الوظيفة و الأبعاد مكونة شكلا منتظما و متناسقا في محورين أو أكثر و يتمثل بالأنماط الدائرية و أنواعها الشعاعية و الحلقية و المغزلية ، و أفضل أنواع التكرار هو الثلاثي (التساقطي) (6-ص62).

3- **التنظيم العنقودي** :- يتسم هذا النوع من التنظيم بالمرونة و النمو و التغيير دون التأثر على الطابع المميز له و يطبق هذا التنظيم على الأكثر في التصاميم ذات التكوينات النباتية المرنة غير الهندسية (5-ص165-168) إذ يتخذ تآلف الأشكال هيئة عنقودية و يطلق عليها أحيانا بالتنظيم التجميعي لتجمع التشكيلات فيه بشكل مترابط و متناسق أو محوري لكنه غير هندسي (6-ص62) و أفضل أنواع التكرار هو الرباعي و الثلاثي و النسجي .

4- **التنظيم الشبكي** :- يتم توزيع الأشكال فيه على وفق تنظيم خطي متقاطع أشبه بالشبكة و يحتوي على مفردات داخل مجاله المرئي و تظهر التشكيلات فيه على شكل نظام تركيبي هيكلي كخطوط تقسيم الفضاء في قماش (الكاروهات) أي المربعات و تتسم التصاميم فيه بأنماط هندسية ناتجة من تقاطع المجموعات الخطية المنتظمة على مساحة الفضاء، ولإحداث تأثير آخر

في هذا التنظيم يستخدم التباين في القيم الضوئية بين الشكل و الفضاء أو باستخدام التفريغ و الملء بالتبادل بين التصميم و المساحة الفضائية التي تستوعبه لإضفاء طاقة حركية للوحدات (6-ص62) و أفضل أنواع التكرار هو الرباعي باعتبار التكرار الأساس المهم الذي يرتبط مع التوازن و بدون التكرار لايتم التوازن داخل الوحدة التصميمية الواحدة أو التكرار على سطح القماش .

5- **التنظيم ألشعاعي**:- هو التنظيم الذي تجتمع فيه التشكيلات حول ذاتها مركزيا و تمتد منها امتدادات خطية بطريقة شعاعيه فيه و يجمع بين النمطين المركزي و الطولي الخطي الممتد ، إذ يتضمن شكلا مهيمنا تنطلق منه تنظيمات خطية تمتد بطريقة شعاعيه (10-ص46) و يلاحظ إن التداخل و التطابق التام للمقاطع الشعاعية المرتدة نحو الخارج يعمل على إحداث تنظيم مركزي (6-ص62) و أفضل أنواع التكرار هو التكرار الرباعي و ألتساقطي ثم النسجي .

6- **التنظيم الحلزوني أو اللولبي** : و تظهر فيه التشكيلات متدرجة بتوزيع هرمي متسلسل يتسع في بدايته ثم يتقلص عند النهاية أو على العكس ، بمعنى إن كل جزء فيه يختلف عن الجزء الذي يسبقه و لكنه في الوقت نفسه في وحدة تامة (6-ص62)

سادساً : موضوعات تصميم أقمشة الستائر :

تمثل الوحدة التصميمية تكوين ناتج من تآصر وترابط الأشكال في علاقات على اختلاف أنواعها وانتظامها وفق أسس مدروسة بنسب وزنيه منتظمة وتتوزع هذه الوحدات في أقمشة الستائر وكالآتي :- (10ص25).

1- الوحدات الواقعية :- تستمد مضوعاتها من الطبيعة مثل الأشكال الآدمية والحيوانية والأشكال النباتية والأشكال المصنعة وتنفذ بأسلوب مطابق للواقع تماماً ،ومنقول عن الطبيعة (4ص24).

2- الوحدات المحورة :- تستمد موضوعاتها من الطبيعة والمصنعة أيضاً ولكنها تنفذ بأسلوب خيالي يراعى بها تحديد الصفات الرئيسية للأشكال المستمدة منها أي تتم عملية التحوير دون مسخ شكلها الواقعي (4ص24).إلا أنها تحمل معنى دقيق لتحقيق التوازن مابين المرئي والمحسوس من الأشكال . من هذا نستنتج ممكن نعتمد كلا الأسلوبين الواقعي والمحور في تصاميم أقمشة الستائر وبشكل كبير لملائمة صياغة هذه الوحدات مع هذا النوع من الأساليب وتظهر الوحدات المحورة على نوعين وهي :-

أ- **الوحدات المحورة الزخرفية :-** ويتم تحوير المفردات بأسلوب مرن يمتاز بالطواعية والأنسابية الخاضعة لظاهرة النمو البعيدة عن الهندسة الحادة وتظهر في التوريقات النباتية ذات الامتدادات التشابكية الغصنية وتعد هذه العناصر النباتية **المتداخلة** والمتشابكة والمتناظرة بصورة منتظمة هي الأساس في

الزخرفة الإسلامية ويلاحظ أن هذه الوحدات يفضل استخدامها في تصاميم أقمشة الستائر(10ص25ـص26).

ب ـ الوحدات المحورة الهندسية :ـ ويتم فيها إعادة صياغة الأشكال النباتية ،الحيوانية ،الآدمية والأشكال المصنعة على وفق أسلوب هندسي أي أن حدودها الخارجية تأخذ سمة هندسية التشكيل (10ـص26).

3ـ **الوحدات الهندسية** :ـ تستمد هذه الوحدات من الأشكال الهندسية كالمربع ،المستطيل ،المثلث والأشكال البيضوية والدائرية (4ص27)إذ من الممكن توظيف هذه الأشكال لتنفيذ وحدات هندسية لتصاميم أقمشة الستائر باعتماد وحدات بصورة منفردة مختزلة أو متداخلة أو مركبة لشكلين أو أكثر لتكوين وحدة أساسية تكرر على مساحة القماش الكلية (10ـص26).

4ـ **الوحدات التجريدية** :ـ في هذا النوع من الوحدات تستمد مواضيعها من الطبيعة أو من الخيال وتنفذ بأسلوب خيالي لايمت للواقع بصلة ويعتمد على خيال المصمم .(4ص29).

الفصل الثالث

إجراءات البحث:- يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة و هي كما يأتي :-

طرائق البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على السمات العامة للموضوع محل الدراسة للوصول إلى أهداف البحث.

مجتمع البحث و عينته:- يتألف مجتمع البحث من (19) أنموذجا تصميميا من أقمشة الستائر و المنتجة في معامل بغداد . و تم اختيار (10) أنموذجا من مجتمع البحث الحالي ليمثل عينة موضوع الدراسة اذ تم استبعاد (9) أنموذجا للأسباب التالية :-

1- استبعدت النماذج غير الواضحة تصميميا لظهور العيوب المظهرية في الأقمشة.
2- تم استبعاد النماذج التي تم تكرار الوحدة التصميمية باحتمالات لونية متعددة .
3- اختيار التصاميم ذات الوحدات التصميمية التي تتناسب مع الغرض الوظيفي للستائر.

لذا تم اختيار العينة بصورة قصديه .

أداة البحث: نظرا لعدم توفر أداة جاهزة لتحليل عينات البحث، تم إعداد استمارة تحليل[1]تضمنت مجموعة محاور أساسية مع تفاصيلها الثانوية و هي مستنبطة من الإطار النظري لغرض تحليل التصاميم بشكل موضوعي.

[1] انظر الملحق رقم (1) .

صدق الأداة:- تم التحقق من الصدق الظاهري لفقرات استمارة التحليل فقد تم عرضها على لجنة من الخبراء المتخصصين في مجال التصميم [2] وقد تم الإجماع على صلاحيتها ،وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية

العينة رقم (1)

1- التوازن و نوعه : نوع التوازن الذي تم توظيفه في التصميم توازن غير محوري.
2- النظام و نوعه: تم توظيف التنظيم الشبكي للفضاء (الأرضية) و التنظيم الخطي بشكل عمودي للزهور (الشكل).
3- موضوع التصميم و أسلوب تنفيذه:- نفذ التصميم بأسلوب نباتي محور .
4- نوع التكرار: ـ الرباعي .
5- الأسس و العناصر:- عبر الشكل العام ظهرت المفردات النباتية مترابطة و متلاحمة مع بعضها بشكل مباشر و متسلسل في وحدة حركية باعتماد تشكيلات خطية رغم مرونتها إلا أنها بدت غير فعالة برتابة تشكيلها الذي تم عبر علاقة الجزء بالكل بالنسبة للشكل (الزهور) مع الفضاء (الأرضية) و هذا الترابط عمل على تالف كل عنصر مع الآخر مما احدث إيحاء بالصلة المستمرة في التكوين العام لتعاون الخطوط المتقاطعة السميكة مع الخطوط المرنة الأقل سمكا لتكوين الأشكال مما احدث إيحاء بالصلة المستمرة في التكوين العام و الذي خلا من التنوع ، و هذا دليل على بساطة الفكرة و القدرة الابتكارية التي تم صياغتها على وفق العناصر و الأسس . أما اللون له دور فعال جدا في التكوين فقد تم توظيف الأحمر الغامق مع اللون القهوائي و الأخضر (التضاد اللوني) مما أعطى لبعض المفردات صفة الانتشار و هذا ينطبق على الألوان الحارة ذات الأطوال الموجبة العالية و ظهور المفردات الأخرى من التصميم ذات اللون الأخضر (لون بارد) بصفة التقلص .

تم تكرارا لوحدة بطريقة التكرار الرباعي ذات الإيقاع التام الذي أعطى للتصميم الرتابة و الملل ، أما حجم الوحدة التصميمية فهو صغير لا يصلح لتصميم أقمشة الستائر.

[2] أنظر ملحق رقم (2) .

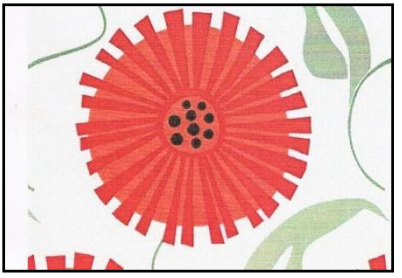

العينة رقم (2)

1- التوازن و نوعه:- التوازن الذي وظف للشكل توازن قطري شعاعي .
2- النظام و نوعه:- التنظيم شعاعي للشكل.
3- موضوع التصميم و أسلوب تنفيذه:- نفذ التصميم بأسلوب نباتي محور، و هندسي .
4- نوع التكرار:- (تساقطي) .
5- الأسس و العناصر:- في هذا التصميم تكون الشكل بفعل الخطوط المستقيمة و المنحنية للمفردات الشكلية المؤلفة للوحدة الأساسية باعتماده على ثلاث ألوان هي الأحمر الفاتح و الأحمر الغامق و الأخضر بدرجتين لونية أي اعتمد المصمم على التضاد اللوني إذ عملت الألوان ذات الطول ألموجي العالي على تقدم شكل الزهرة إلى الأمام و نتيجة لتوظيف لونين من العائلة اللونية الواحدة نفسها بدا شكل الزهرة كأنه لطخة حمراء بينما عملت الألوان ذات الطول ألموجي الواطئ (الأوراق) كأنها تتراجع إلى الخلف. كذلك اعتمد المصمم على مبدأ التماثل في تكوين التصميم من تناظر و تقابل الأجزاء في الوحدة التصميمية الواحدة ساعد على إظهار توازن متماثل على الجاذبيات المتعارضة حول محور ثابت بحيث يمكن الإحساس بالتكافؤ للأجزاء الموزعة ضمن النطاق العام للتصميم و تناسبها حجميا و شكليا و اتجاها فالانسجام التام في الصفات المظهرية من خط ولون و اتجاه هو الحاصل في التصميم الحالي و حصول تأكيد على شكل الزهرة دون الأوراق النباتية لجذب عين المتلقي .

تم تكرار الوحدة التصميمية بطريقة التكرار ألتساقطي ذات الإيقاع التام الذي أعطى للتصميم الرتابة ، أما حجم الوحدة التصميمية فهو صغير لا يصلح لتصميم أقمشة الستائر

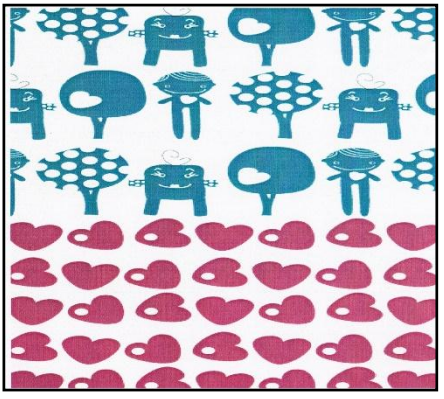

العينة رقم(3)

1- التوازن و نوعه:- توازن محوري متماثل للأشكال النباتية و الحيوانية والآدمية.
2- النظام و نوعه:- تنظيم خطي.

3- موضوع التصميم و أسلوب تنفيذه:- نفذ التصميم للأشكال النباتية و الآدمية و الحيوانية بأسلوب محور مع الأشكال المصنعة (القلب) .

4- نوع التكرار :- رباعي.

5- الأسس و العناصر :-عبر الشكل العام للوحدة التصميمية (ستائر أطفال) ظهرت المفردات المكونة للتصميم مترابطة مع بعضها البعض بشكل متسلسل في وحدة تامة بتشكيلات خطية مرنة نوعا ما بسبب توظيف الخطوط المكونة للأشكال المذكورة و لكن هذه الأشكال غير منسجمة مع مفردة القلب كان هذه المفردة غريبة عن الأشكال فيما لو تم توزيع شكل من الأشكال مثلاً الشجرة بأسلوبها المحور بدل مفردة القلب لكان أفضل في هذه العينة كذلك تم توظيف اللونين الأحمر و الأخضر المزرق (التضاد اللوني) إذ بدت الأشكال ذات اللون الأحمر اكبر من حجمها بسبب ظاهرة الانتشار التي تمنحها الألوان الحارة . كما بدت الأشكال ذات اللون الأخضر المزرق كأنها تتراجع إلى الخلف بسبب ظاهرة التقلص التي تمنحها الألوان الباردة لهذه الأشكال فضلا عن التكرار الرباعي الذي وظف في هذه الوحدة التصميمية ذات الإيقاع المتناوب للأشكال، أما حجم و مسافة المفردات المكونة للتصميم تصلح لتصميم ملابس الأطفال و ليس لستائر أطفال

العينة رقم (4)

1ـ التوازن ونوعه :ـ التوازن الوهمي .

2ـ النظام ونوعه :ـ النظام الخطي بصورة عمودية .

3ـ موضوع التصميم وأسلوب تنفيذه :ـ نفذ التصميم بأسلوب نباتي محور .

4ـ نوع التكرار :ـ الرباعي للوحدة التصميمية .

5ـ الأسس والعناصر:ـ إن الظاهر على الوحدة التصميمية من خلال مفرداتها هو الانغلاق على الرغم من تنوعاتها وبساطتها حددت الشكل العام لمفرداتها المكونة للتصميم التي بدت بصورة منسجمة ومنتظمة في وحدة نباتية محورة عبر علاقة الجزء بالكل المكرر مما أظهر توازناً وهمياً نتيجة لتكرار هذه الوحدات النباتية (الزهرة مع أوراقها) على وفق محاور رأسية ممتدة من الأسفل إلى الأعلى مما أثار إحساساً للاستقرار بين المساحات السلبية والمساحات الإيجابية في ترتيب زخرفي منتظم أشبه بالرقش العربي نتيجة اندماج الشكل مع الأرضية ضمن قيم فنية متوازنة .

وظهر التضاد واضح للخطوط السميكة المكونة للشكل والخطوط الرفيعة المكونة للزخرفة الداخلية لتلك الأشكال ،كذلك وظف المصمم الألوان الحيادية (الأسود) مما أعطى للأشكال صفة الرتابة والجمود ونظراً لاعتماد التوازن الوهمي فلو تظهر سيادة أي جزء من مفردات التصميم لعدم وجود مركز اهتمام أو نقطة تركيز معينة تؤكد وجودها في التشكيل الظاهر وإنما غلب الانسجام على المفردات المكونة للوحدة التصميمية الواحدة وعلى نوع توزيعها إذ ظهر الناتج غير مستقر وذلك لاشتراك المفردات في أكثر من خاصية نتيجة لتوظيف التكرار الرباعي وأخيراً حجم الوحدة التصميمية لا تصلح لتصميم الستائر .

العينة رقم (5)

1ـ التوازن ونوعه :ـ توازن غير محوري ، قطري شعاعي .

2ـ النظام ونوعه :ـ نظام شعاعي .

3ـ موضوع التصميم وأسلوب تنفيذه :ـ نباتي محور .

4ـ نوع التكرار :ـ رباعي .

5ـ الأسس والعناصر :ـ أستخدم الخط كعنصر أساس في تحديد الشكل العام للمفردة (الزهرة) لتكوين مساحات لونية واسعة لتتعاشق هذه المفردات وتتجاور لتحقيق وحدة حركية إنمائية ارتبطت مفرداتها عبر علاقة الجزء بالجزء والذي بدا بتوازن غير محوري فضلا عن تناسبها بالحجم والمساحة اللونية لكل منها أي علاقة الجزء بالجزء وعلى الرغم من وجود تغيرات ظاهرية إلا إن التلاحم والتماسك هو الغالب على مفردات الوحدة التصميمية وظهر الانسجام اللوني واضح بين اللون الأسود واللونين الأحمر والبرتقالي المائل إلى الأحمر مما أعطى حجم (الزهرات) حجماً أكبر لأن الألوان ذات الأطوال الموجبة العالية تمتلك صفة الانتشار ،وهذا بدوره يعكسه على اللون الأسود الحيادي إذ يأخذ صفة الانتشار من اللون الأحمر المجاور له .

المفردات المكونة للوحدة التصميمية ذات الإيقاع التام تصلح لتصميم الملابس النسائية وليس لتصميم الستائر ، فضلا عن أن حجمها صغير لا يصلح لتصميم الستائر .

العينة رقم (6)

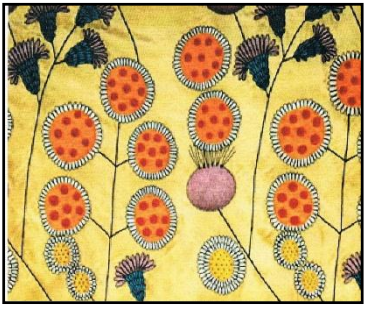

1ـ التوازن ونوعه :ـ التوازن غير محوري .
2ـ النظام ونوعه :ـ التنظيم الخطي .
3ـ موضوع التصميم وأسلوب تنفيذه :ـ نباتي محور .
4ـ نوع التكرار :ـ رباعي .
5ـ الأسس والعناصر :ـ من خلال النظرة الشاملة للوحدة التصميمية يمكن إدراك المفردات والأشكال المكونة للتصميم فعلى الرغم من كونه مؤلف من عدة أشكال نباتية مختلفة التحوير إلا إنها متلاحمة الأجزاء و متعا شقة مع بعضها البعض و نتيجة لاستخدام التوازن اغير المحوري الذي يعتمد على توزيع الأشكال حسب أوزانها النسبية في الوحدة التصميمية مما عمل على تحقيق وحدة تصميمية متحركة لوجود مفردات متنامية و متدفقة الحركة و المتمثلة بالتشكيلات النباتية المتنوعة من ناحية الشكل و الألوان و بالتالي أضفى حيوية على التصميم و الذي اتصلت أجزاءه عبر علاقة الجزء بالجزء فظهرت الأهمية للأشكال الدائرية الذي تباينت مع الأرضية التي تحتويها إذ يظهر التكرار منتظما عبرعلاقته مع التنظيم الخطي و عليه فالإيقاع الحاصل هو إيقاع تام و هو الثابت الخاضع لحركة ترددية واحدة تثير الرتابة و الملل في المتلقي نفسه .

و كان للخط دورا فعالا في تكوين الأشكال و لكن بالصورة الصحيحة إذ ركز المصمم على حجم الزهرات متناسيا الأغصان ذي اللون الأسود الذي ساعد على ظهورها الفضاء (الأرضية) ذات اللون الأصفر إذ وظف المصمم الألوان المتضادة و المتجانسة . أما حجم المفردات المكون منها التصميم هي غير ملائمة لحجم الوحدة الأساسية لتصميم أقمشة الستائر .

عينة رقم (7)

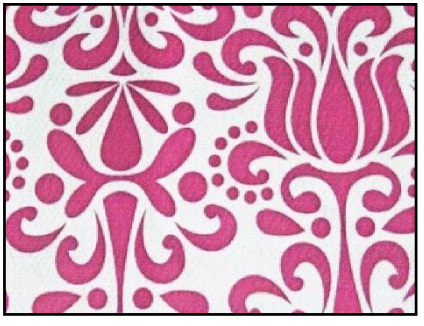

1- التوازن و نوعه: توازن المحوري.
2- النظام و نوعه: نظام خطي.
3- موضوع التصميم و أسلوب تنفيذه : نباتي محور
4- نوع التكرار: رباعي.
5- الأسس و العناصر: تم توظيف التنظيم الخطي الذي ظهر على وفق اتجاه مستمرة و متباينة بصورة معكوسة ناتجة من تكرار و امتداد

المفردة بالطريقة الرباعية إلا أن بساطة النبات المحور و المترابط الأجزاء في نظام متآلف فيه التفاصيل كافة و التي ظهرت عن ترتيب كل جزء مع الآخر عملت على ظهور التصميم أو الوحدة التصميمية في وحدة نباتية متنامية متحركة غير ساكنة و هذا يعود إلى وضوح الزهرة بكافة تفاصيلها بأسلوب موفق و يلاحظ إن التوازن المتماثل هو المعتمد في هذه الزهرة المكونة للوحدة التصميمية الواحدة إلا أن تنوعها الحركي بطريقة تكرارها على سطح القماش خفف من حدة التماثل لهذا الاتزان ، فقد عمل المصمم على تدعيم العلاقة بين كل عنصر مع ما يجاوره فلم يظهر أي تنافر ، و هذا جاء نتيجة الترتيب المناسب لاتجاه كل عنصر للعمل على تأكيد طابع و وحدة العمل الفني لهذه الوحدة التصميمية .

أما الألوان الموظفة في هذه الوحدة التصميمية هو اللون الأحمر (الحار) و الذي ظهرت فيه المفردات و المكونة للتصميم اكبر من حجمها و كأنها تتقدم إلى الأمام نتيجة لصغر حجم كل مفردة لهذا التصميم ونتيجة للطول ألموجي العالي للون الأحمر والذي يتصف بصفة الانتشار .

أما حجم الوحدة التصميمية فهو غير ملائم لتصميم أقمشة الستائر

العينة رقم (8)

1ـ التوازن ونوعه : محوري .

2ـ النظام ونوعه : خطي .

3ـ موضوع التصميم وأسلوب تنفيذه : أسلوبان نباتي هندسي ونباتي محور .

4ـ نوع التكرار : تكرار رباعي .

5ـ الأسس والعناصر : في هذه العينة وظف المصمم عنصر الخط المنحني والمستقيم لتكوين أشكال المفردات النباتية والهندسية فضلاً عن اللون الذي أضفى حيوية تباين درجاته المستخدمة كذلك الاتجاه الذي حدد مسار رؤية العين من الأعلى إلى الأسفل ضمن حدود الفضاء وكأن المفردات النباتية والهندسية معلقة في الهواء الطلق في ترابط تام لتبين علاقة الجزء بالجزء ، أما الألوان المتضادة (الأخضر والأحمر) والمنسجمة (الأصفر والأحمر) (الأصفر والأخضر)أي الألوان ذات الطابع الانتشاري والألوان ذات الطابع ألتقلصي .

فالتباين ألحجمي الذي سببه اللون الأحمر للمفردات المكونة للوحدة التصميمية التي تمثلت بالمفردات النباتية (الرقي) عمل على إحداث سيادة لهذه المفردة مع مفردة القناع بحيث احتلت المركز دون المفردات الأخرى بسبب ظاهرة الانتشار التي تملكها الألوان الحارة. أما المفردات الهندسية (الخطوط

المنحنية) فقد كانت ثانوية الظهور ومكملة لها وهذا يدل على الوحدة والترابط بين هذه المفردات الشكلية والتأكيد على علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل على مساحة القماش عبرتكرار الوحدة التصميمية بطريقة التكرار الرباعي وهذا التكرار منح التصميم الاتجاهية والاستمرارية والاستطالة والنمو الناتج من تكرار وامتداد الوحدات على هيئة خطوط مستمرة وهذه السمة تمتاز بها الأنظمة الخطية مما زاد هذا التأكيد توظيف التكرار الرباعي ذات الإيقاع التام .

هذه العينة نوعا ما تصلح لستائر المطبخ كموضوع لكن كوحدة تصميمية لا تصلح للستائر لأن حجم الوحدة التصميمية صغير جداً فضلا عن إلى حجم المفردات المكونة لهذا التصميم صغيرة أيضاً .

العينة رقم (9)

1ـ التوازن ونوعه : توازن الوهمي .

2ـ النظام ونوعه :ـ شعاعي .

3ـ موضوع التصميم وأسلوب تنفيذه :ـ حيواني محور .

4ـ نوع التكرار :ـ (تساقطي) .

5ـ الأسس والعناصر :ـ

في هذه العينة أعتمد المصمم العنصر الخطي بالدرجة الأولى في تكوين المفردات المكونة للتصميم بتنوعاته المستقيمة والمنكسرة والمنحنية بمختلف الأحجام لتكوين الأغصان وجسم العصافير ذي المساحات اللونية السوداء والأزرق الفاتح ليبين التضاد في الحجوم بين الأغصان والعصافير فأعطى المصمم أهمية لحجم العصفورين دون الأغصان بالمساحة واللون كذلك ليبين علاقة الجزء بالجزء من تقابل العصفورين مع بعضهما فبدت علاقة كل جزء مستمرة غير منقطعة مع الكل نتيجة دعم كل مفردة للأخرى وظهرت الأجزاء منتمية إلى بعضها ولذلك حصل تأكيد أو تركيز على العصافير المكونة للتصميم وهذا لا يدل على رتابة التشكيل وإنما بدا الكل منسجماً في صفاته وأسلوب تنفيذه لوجود تنوع في الوحدة الواحدة المؤلفة من مفردات مرنة ومتشابكة ومتنامية للأغصان مع العصافير فضلاً عن التكرار الثلاثي الذي منح التصميم الاستمرارية للوحدات على وفق إيقاع تام ذات توازن وهمي واستمرارية الوحدة التصميمية على سطح القماش تبين علاقة الجزء بالكل المكرر .

أما صلاحية الوحدة التصميمية للستائر فأنها لا تصلح لأن حجم الوحدة مع حجم مفرداتها صغيرة جداً لذا لا تصلح لتصميم أقمشة الستائر .

الفصل الرابع

نتائج التحليل و مناقشتها :-

يتضمن هذا البحث عرضا كاملا لنتائج البحث الحالي على وفق أهدافه المحددة في الفصل الأول من هذا البحث ، و هي كما يأتي :-

1- وظف توازن المحوري بالدرجة الأولى الذي يعمل على إثارة الرتابة لما يحدث من تأثيرات متوقعة كما في العينات (3 ، 5 ، 7، 9) ثم التوازن غير المحوري الأقل رتابة كما في العينات (1، 5 ، 6) و المحوري كما في العينات (4، 8 ، 10) و أخيرا الشعاعي كما في العينات (2 ، 5) .

2- أستخدم التنظيم الخطي بالدرجة الأولى كما في العينات (1،3،4 ،6 ،7 ،9) ثم التنظيم الشعاعي كما في العينات (2، 5، 10) و التنظيم الشبكي كما العينة رقم (1) و التنظيم المركزي كما في العينة رقم (8) .

3- أما لموضوع التصميم و أسلوب تنفيذه جاء أسلوب التنفيذ النباتي المحور بالدرجة الأولى كما في العينات (1،2 ،3، 4، 5، 6، 7، 9) ثم الحيواني المحور كما في العينات (3، 8، 10) ثم الآدمي كما في العينات (3 ، 8) ثم الهندسي كما في العينة رقم (2) و أخيرا نباتي هندسي كما في العينة (9) .

4- إن التكرار الرباعي ظهر في العينات (1، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) أولا ثم التكرار الثلاثي كما في العينات (2، 10) .

5- استخدم الإيقاع التام بالدرجة الأولى كما في العينات (1 ، 2، 5 ، 6، 7، 10) ثم المتناوب كما في العينات (3، 9) و أخيرا الإيقاع الحر كما في العينة (8) .

6- وظفت الألوان المتضادة كما في العينات (1، 2، 3) ثم الألوان المنسجمة و المتضادة في الوقت نفسه كما في العينات (6، 8 ،9) ثم الألوان المنسجمة كما في العينات (5، 10) ، و الحيادية كما في العينة (4) و أخيرا الألوان الحارة كما في العينة (7) .

الأستنتاجات : ـ

تستنتج الباحثة من نتائج البحث مما يأتي : ـ

1 ـ أستخدام التوازن المتماثل (المحوري) في أغلب العينات وغير المتماثل (غير المحوري) وقلة الشعاعي اما يضيفه من حركة وتنوع لذا لم تغفل الباحثة عنه فقد أعتمدته في عملية التوظيف .

2 ـ في معظم العينات تم أستخدام التكرار الرباعي ضمن مسارات خطية كذلك التكرار الثلاثي وهي قائمة على مبدأ التناظر ، لذا فقد تم أعتماد الطرق الأكثر فاعلية وهو تكرار الأوجيه وتكرار المعينات ، الطابوقي ، في عملية التوظيف .

3 ـ إن التنظيم الخطي ثم الشعاعي ظهر أستخدامهم بكثرة ، وقلة التنظيم الشبكي والمركزي وهما تنظيمان ذا وقع مؤثر وفاعل على المتلقي نفسه لما يجهزه من مسالك للحركة وأتجاهها بين الأشكال ، لذا فقد تم أستخدامهما في عملية النوظيف .

4 ـ إن الأسلوب المعتمد لموظوع التصميم وتنفيذه هو النباتي المحور ، الحيواني المحور ، الآدمي ، والهندسي ، فقد أستفادت الباحثة من ذلك بتوظيف أسلوبين معا بهدف الجمع بين التعقيد والبساطة لتحقيق الغايتين الجمالية والوظيفية .

5 ـ الايقاع التام هو الغالب ثم تلاه المتناوب ، وقلة الايقاع الحر .

6 ـ أستخدام الألوان المتضادة ، المنسجمة والمتضادة ، المنسجمة وأخيرا الحيادية والألوان الحارة ، من هنا نستطيع القول أن الباحثة أفادت من ذلك بتوظيف تلك الالوان في التصاميم المقترحة .

مقترحات تصميمية

يمثل التوظيف الهدف الثاني للبحث :

التصميم المقترح رقم (1)

1- مصدر الاشتقاق : أسلامي (نباتي ، حيواني محور)
.

2- أبعاد الوحدة التصميمية : 32.2سم^2 × 40 سم^2.

3- نوع التكرار :- تكرار الاوجيه.

4- الوظيفة : ستائر لغرفة الجلوس .

5- عدد الألوان: ثلاث ألوان

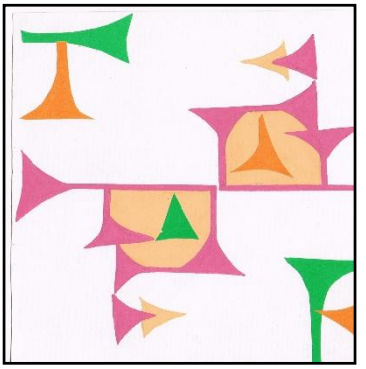

التصميم المقترح رقم (2)

1- مصدر الاشتقاق :- التاريخ (حروف مسمارية)
2- أبعاد الوحدة التصميمية :- 32.2سم^2 × 40 سم^2.
3- نوع التكرار:- تكرار معينات
4- الوظيفة :- ستائر مطبخ .
5- عدد الألوان:- أربع ألوان .

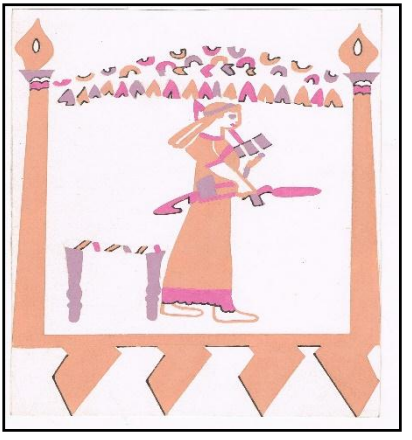

التصميم المقترح رقم (3)

1- مصدر الاشتقاق:- التاريخ (عاجيات نمرود)
2- أبعاد الوحدة التصميمية : -32.2سم^2 × 20سم^2
3- نوع التكرار :- تساقطي.
4- الوظيفة :- ستائر لغرفة الزوار .
5- عدد الألوان: أربع ألوان.

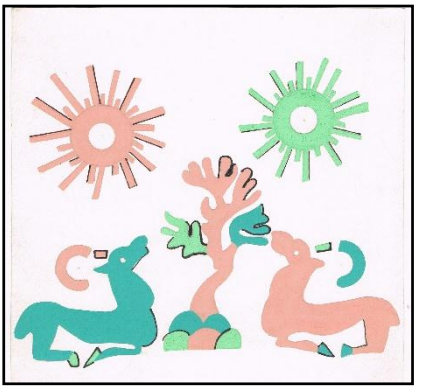

التصميم المقترح رقم (4)

1- مصدر الاشتقاق :- التاريخ (بابلي)
2- أبعاد الوحدة التصميمية :- 32.2 سم^2 × 24 سم^2
3- نوع التكرار:- تساقطي.
4- الوظيفة :- ستائر أطفال.
5- عدد الألوان :- أربع ألوان.

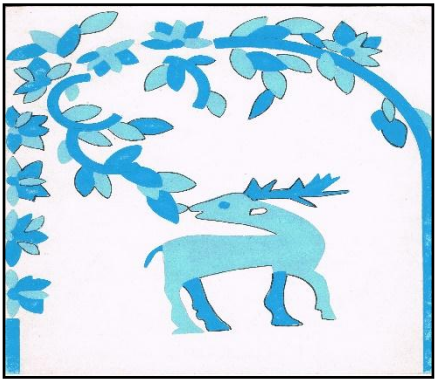

التصميم المقترح رقم (5)

1- مصدر الاشتقاق:- التاريخ (عاجيات نمرود)
2- أبعاد الوحدة التصميمية :-32.2سم^2 ×24سم^2
3- نوع التكرار:- طابوقي
4- الوظيفة:- ستائر لغرفة الجلوس
5- عدد الألوان:- ثلاث ألوان

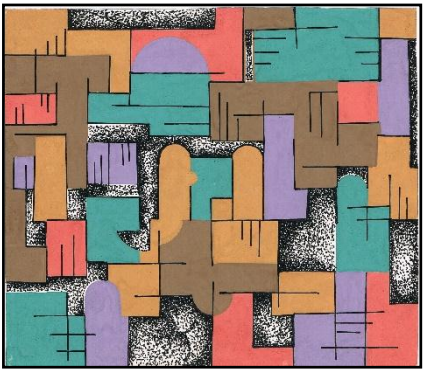

التصميم المقترح رقم (6)

1- مصدر الاشتقاق:- تراث (الشناشيل البغدادية).
2- أبعاد الوحدة التصميمية:- 32.2سم^2× 30سم^2
3- نوع التكرار:- رباعي.
4- الوظيفة :- ستائر لغرفة الزوار.
5- عدد الألوان:- ست ألوان

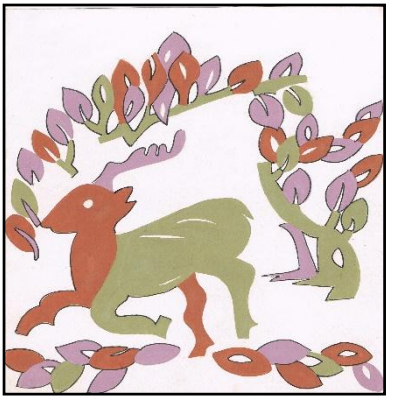

التصميم المقترح رقم (7)

1- مصدر الاشتقاق:- التاريخ (عاجيات نمرود)
2- أبعاد الوحدة التصميمية:- 32.2سم^2 × 24سم^2
3- نوع التكرار:- تساقطي
4- الوظيفة:- ستائر لغرفة الزوار.
5- عدد الألوان:- أربع ألوان

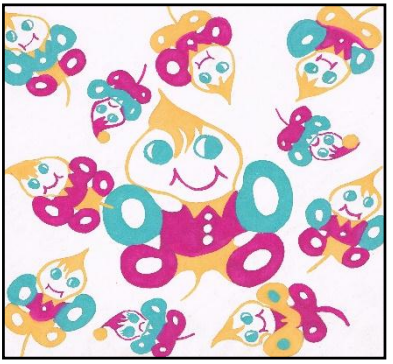

التصميم المقترح رقم (8)

1- مصدر الاشتقاق:- الطبيعة(تحوير ورقة نباتية).
2- أبعاد الوحدة التصميمية:- 32.2سم^2 ×30سم^2
3- نوع التكرار:- رباعي.
4- الوظيفة:- ستائر أطفال.
5- عدد الألوان :- ثلاثة.

التصميم المقترح رقم (9)

1- مصدر الاشتقاق:- الطبيعة (تحوير ورقة نباتية لتصبح شكل دمية).
2- أبعاد الوحدة التصميمية: 32.2سم^2 × 30سم^2
3- نوع التكرار:- طابوقي.
4 ـ الوظيفة : ـ ستائر أطفال .
5 ـ عدد الألوان : ـ ثلاث ألوان .

<u>مميزات التوظيف :ـ</u>

أتضح عبر التوظيف المعدة من قبل الباحثة التي تمثل الهدف الثاني من البحث وهي كما يأتي: ـ

1ـ إن حضارات العراق القديم الآشورية والبابلية تعد أغنى الحضارات من حيث التصاميم ألتي تمكن المصمم من انتقاء مفرداته منها وإن اختزلت فينبغي المحافظة عليها دون مسخ شكلها الأصلي كم في تصميم (2، 3، 4، 5، 7).

2ـ كذلك يعد التراث العراقي ومنها الشناشيل البغدادية مصدرا مهما لاستقاء المصمم مفرداته منها فينبغي المحافظة علي على شكلها وسمتها كما في تصميم (6).

3ـ كما أن الطبيعة أيضاً تعد مصدرا مهما للمصمم من استلهام موضوعاته منها كما في تصميم (8، 9) .

4ـ إن الحضارة الإسلامية العراقية تعد مصدراً أيضاً مهما من المصادر التي يشتق منها المصمم مواضيعه ومفرداته ليرتقي بها إلى مستوى الدول المتقدمة لأن تصميم الأقمشة هي واجهه إعلامية للعراق كما في تصميم (1).

5ـ يعد تحوير الأشكال والمفردات هي عمل المصمم الناجح ولكن في حدود الشكل العام للمفردة وعدم المبالغة في اختزالها كما حصل في تصميم (8، 9) ، تحوير الورقة النباتية على شكل دمى لتصلح ستارة للأطفال ، كذلك تحوير الشناشيل البغدادية من شكلها المعروف إلى أشكال تجريدية دون مسخ شكلها العام كما في تصميم (6).

التوصيات : ـ

توصي الباحثة بما يلي : ـ

1 ـ يعد تاريخ بلدنا هو المصدر الأساس لمعظم التصاميم العراقية وهو أحدى أهم المرتكزات التي ينبغي أن يرتكز عليها المصمم في معظم تصاميمه لأبراز الهوية العراقية .

2 ـ مراعاة أبعاد الوحدة الأساسية بما يتلائم مع حجم الستارة ، كذلك الأهتمام بالمفردات التصميمية بما يتلائم مع الغرض الوظيفي للستارة .

3 ـ الأهتمام بالتكرار ونوعه للوحدة الأساسية لقماش الستارة ، إذ يعد التكرار شرطا أساسيا في تصميم الأقمشة .

4 ـ توظيف اللأسس والعناصر والأنظمة في مجال تصميم الاقمشة بصورة عامة وأقمشة الستائر بصورة خاصة بشكل عصري حديث .

المقترحات : ـ

1 ـ إجراء دراسة لتحديد أشكال ومفردات تصميمية للستائر من التراث الشعبي العراقي بشكل تراكيب نسجية لأبراز الهوية العراقية .

2 ـ إمكانية إجراء دراسة لتحديد المفردات التصميمية لمعلقات الجدران (سجاد) من التراث الشعبي العراقي .

المصادر

1ـ أبو دبسه ، فداء حسين ، **التصميم أسس ومبادئ** ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ،2010 .

2ـ الجبوري ،مها غازي توفيق ،**تكوين وحدات تصميمية من الموروث الشعبي للأقمشة القطنية** ،رسالة ماجستير، جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،2001 .

3ـ الصقر، أياد ، **أساسيات التصميم ومناهجه** ، ط 1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، 2009 .

4ـ العاني ، صنادر عباس ، منى عايد ، **المدخل في تصميم الأقمشة وطباعتها** ، مطابع دار الحكمة ،الموصل 1990 .

5ـ العوادي ،منى عايد كاطع العوادي ، **وضع اتجاهات تصميمية للأقمشة القطنية العراقية** ، أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،1996 .

6ـ تيجانية عدنان عبد الرحمن ، **مصادر الاشتقاقات التصميمية وإمكانية توظيفها في تصاميم الأقمشة والأزياء النسائية المعاصرة** ،رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ، 2002 .

7ـ سكوت ، روبرت جيلام ، **أسس التصميم** ، ت عبد الباقي محمد إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، 1980 .

8ـ فتح الباب ، عبد الحليم وأحمد حافظ رشدان ، **التصميم في الفن التشكيلي** ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 1984 .

9ـ فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج 1 ـ ج 2،طباعة دار دلفين للنشر ،ميلانو إيطاليا ،1982 .

10ـ نادية عبد القادر ، **واقع تصاميم أقمشة الستائر في العراق إمكانية تطويرها** ، رسالة ماجستير ، جامعة المكتبة الأفتراضية

12- Conference paper

The application analysis of visual elements in the graphic design

Authors: Huiqin Huang --- Bin Ji

Journal: 2009 IEEE 10th International Conference on Computer-Aided Industrial Design&Conceptual Design **Year**: 2009 **Pages**: 1727-1730 **Provider**: IEEE **Publisher**: IEEE **DOI**: 10.1109/CAIDCD.2009.5375362

13- **Art in the context of design, design in the context of art**

Author: Johansson, Troels Degn
Journal: Working papers in Art & Design **ISSN**: 14664917 **Year**: 2006 **Volume**: 4 **Provider**: University of Hertfordshire-- DOAJ **Publisher**: University of Hertfordshire

ملحق رقم (1)

أستمارة تحليل العينات

ملحق رقم (2)

الخبراء في مجال التصميم

1 ـ أ . م . د . أسماعيل العبيدي ، كلية الفنون التطبيقية .
2 ـ أ . / د . هند محمد سحاب ، أختصاص تصميم أقمشة ، كلية الفنون الجميلة .
3 ـ د . فاتن علي ، أختصاص تصميم أقمشة ، كلية الفنون الجميلة .
4 ـ م . سعاد أسعد هلال ، قسم تقنيات صناعة الملابس ، معهد الفنون التطبيقية .
5 ـ حيدر هاشم ، أختصاص تصميم أقمشة ، كلية الفنون الجميلة .